

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة

### آل عمران وأساليب تعزيزها

فؤاد صدقة محمد مرداد

الاستاذ المشارك بكلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

#### مستخلص

هدفت الدراسة الحالية تحديد المضامين التربوية الواردة في آيات التوكل في سورة آل عمران، وبيان الأساليب التربوية التي استخدمت في تعزيزها بما يساهم في بناء الإنسان. وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون والمنهج الاستنباطي حيث يراه الأنسب لمثل هذا النوع من الأبحاث، وكان مجتمع الدراسة يمثل أربع آيات من سورة آل عمران. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. جميع الآيات الواردة في التوكل من سورة آل عمران جاءت في سياق غزوة أحد، تأكيداً على أهمية قيمة التوكل في أحداث الإنسان الحياتية، وتحديدًا في الأزمات والتحديات

2. تضمنت الآيات جملة من المضامين التربوية من أهمها:

- تعظيم قيمة التوكل وسط اشتداد الأزمة
- الارتباط الوثيق بين التوكل والإيمان بالله
- إعمال الأسباب لا ينفي التوكل
- العزم مرتبط بالتوكل على الله
- التوكل على الله سبب المنعة والحماية الإلهية
- ترك التوكل على الله سبب الفشل والخذلان الدنيوي
- اختبار التوكل الصادق يكون في الظروف الصعبة

### المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

- التوكل على الله توفيق من الله لعبده
  - 3. تم استخدام عدد من الأساليب التربوية في تعزيز قيمة التوكل من خلال الآيات محل الدراسة من أهمها:
    - أسلوب الترغيب والترهيب
    - أسلوب السبب والنتيجة
    - أسلوب تعظيم الله
- الكلمات المفتاحية: (المضامين، التربية، القرآن، سورة آل عمران، التعزيز)

---

**Abstract:**

The current study aimed to identify the educational contents contained in the verses of trust in Surat Al Imran, and to explain the educational methods that were used to enhance them in a way that contributes to building the human being.

The researcher used the content analysis method and the deductive method as he considered it most appropriate for this type of research. The study population represented four verses from Surat Al Imran.

The study reached several results, the most important of which are:

1- All the verses mentioned about trust in Surat Al Imran came in the context of the Battle of Uhud, emphasizing the importance of the value of trust in the events of a person's life, specifically in crises and challenges.

2- The verses included a number of educational contents, the most important of which are:

- Maximizing the value of trust amid the intensification of the crisis.
- The close connection between trust and faith in Allah.
- Implementing the reasons does not negate trust.
- Determination is linked to trust in Allah.
- Trust in Allah is the reason for divine immunity and protection.
- Abandoning trust in Allah is the cause of worldly failure and disappointment.
- The test of sincere trust is in difficult circumstances.
- Trust in Allah is Allah's success for His servant.

3- A number of educational methods were used to enhance the value of trust through the verses under study, the most important of which are:

- The method of enticement and intimidation.
- Cause and effect method.
- A way of glorifying Allah.

**Keywords:** (contents, education, the Qur'an, Surat Al Imran, reinforcement)

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة

### آل عمران وأساليب تعزيزها

فؤاد صدقة محمد مرداد

الاستاذ المشارك بكلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

#### مقدمة

في عصر العولمة والانفجار المعلوماتي يعيش الإنسان جملة من التحديات المتسارعة والتي تمثل له تهديدًا نفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

وربما المتابعة اللصيقة للأحداث الحياتية في محيط الإنسان أو في محيط مجتمعه أو ربما في المحيط العالمي وما يتبع ذلك من أحداث مؤلمة، يترتب على ذلك حالة من الشعور بالإحباط واليأس والشعور بضعف القدرة على الإنجاز والعيش في حياة سعيدة.

وهنا يحتاج الإنسان إلى منهج وقاية يحميه من التفاعل السلبي مع الأزمات، وأعظم منهج يجده الإنسان للشعور بالراحة والسعادة هو منهج الإسلام القائم على الكتاب والسنة.

ذلك المنهج الذي يضع قواعد ضابطة لحياة المسلم، ومنها قاعدة التوكل على الله، التوكل الذي يعني اعتماد الإنسان في جميع أموره على الله، وذلك بالبراءة من كل حول وقوة سوى حول الله وقوته، وينطلق ذلك من عقيدة مفادها أن لا مؤثر وفاعل في الوجود إلا الله، وأن ما عدا الله من الأسباب والوسائط ليست أكثر من أدوات خاضعة لربوبيته، منقادة لقدرته (الشمري، 2021م)<sup>1</sup>.

والحديث عن التوكل في غاية الأهمية والأثر على حياة المسلم، فمنزلة التوكل عند الله أوسع المنازل وأجمعها، بل هو الأصل الذي تتفرع منه العبادات جميعها، وأحد مباني التوحيد، وصفة عليا من صفات عباد الرحمن، وشعار يتميزون به عن سواهم (القرني، 1997م)<sup>2</sup>.

1 الشمري، لمياء مهدي، حقيقة التوكل على الله في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، الكوفة، 2021م، ص 297.  
2 القرني، سالم محمد، التوكل على الله حقيقته منزلته فضله خصائصه وثمراته، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، 1997م، ص 1.

وعند التأمل في الثمرات والآثار التي تكون للإنسان المتوكل على ربه يدرك أن هذه القيمة مصدر حقيقي للسعادة.

فالتوكل على الله يملأ النفس المؤمنة طمأنينة وسكينة، وإذا اطمأن قلب المؤمن وسكنت نفسه فلا يتحسر على الماضي باكياً، ولا يلقى الحاضر بجزع، ولا يخاف المستقبل، لأنه أخذ بالأسباب، وتوكل على الله بعد أن عمل بجهده (الصقري، 2009م)<sup>3</sup>.

بل أن التوكل يشعر الإنسان بالاطمئنان، ويبعد عنه التعلق والاضطراب ومع الطمأنينة النفسية يكون الحكم العقلي الهادي (علي، 2021م)<sup>4</sup>.

والقرآن الكريم قد رسم منهجية عظيمة في تعزيز ارتباط الإنسان بربه إجمالاً، وفي تعزيز قيمة التوكل على وجه التحديد، فالخطابات القرآنية التي خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بالتوكل كثيرة، لم يكن مثلها عددًا ووضوحًا في أي خلق كريم (جار النبي، 2016م)<sup>5</sup>.

وبالتأمل العميق في مضامين الآيات القرآنية التي جاءت بالحديث عن التوكل على الله ستنتضح ملامح ومضامين تربوية من شأنها أن تساهم في بناء شخصية الإنسان السوية.

ومن هنا ظهرت لدى الباحث مشكلة الدراسة والتي تتلخص في دراسة المضامين التربوية في الآيات التي ذكرت قيمة التوكل، ولما كانت تلك الآيات كثيرة ومتنوعة، رأى الباحث أن تكون الدراسة على الآيات الواردة في سورة آل عمران تحديدًا لعدة اعتبارات سيأتي ذكرها بإذن الله تعالى لاحقًا.

وعليه أصبحت مشكلة الدراسة التي يحاول الباحث معالجتها من خلال هذه الدراسة حول المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها.

ونسأل الله تعالى أن يجعل مخرجات ونتائج الدراسة عظيمة النفع والأثر.

<sup>3</sup> الصقري، سليمان بن حمد، التوكل على الله في ضوء القرآن، مجلة العلوم الشرعية، القصيم، 2009م، ص 102.

<sup>4</sup> علي، صالح أحمد، التوكل ومواجهة تداعيات العصر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2021م، ص 49.

<sup>5</sup> جار النبي، سناء عبدالله، التوكل على الله في القرآن الكريم، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2016م، ص 19.

من خلال عرض مشكلة الدراسة يمكن أن يحدد الباحث السؤال الرئيس للدراسة،  
والمتمثل في:

ماالمضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها؟ ويتفرع  
من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما الآيات التي نصت على قيمة التوكل في سورة آل عمران؟
2. ما أقوال العلماء في تفسيرها؟
3. ما المضامين التربوية الواردة في الآيات القرآنية التي نصت على قيمة التوكل  
على الله؟
4. ما الأساليب التربوية في تعزيز قيمة التوكل على الله؟

#### أهداف الدراسة

الدراسة الحالية تمثل تعميق لفهم المضامين التربوية الواردة في الآيات القرآنية،  
وتحديدًا المرتبطة بالتوكل في سورة آل عمران، وعليه تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على مفهوم قيمة التوكل وأهميته في حياة الإنسان
2. بيان عظمة الإعجاز القرآني في صناعة وبناء الشخصية الإنسانية السوية
3. تحديد المضامين التربوية في الآيات التي نصت على قيمة التوكل في سورة آل  
عمران

4. تحديد الأساليب التربوية التي تعزز قيمة التوكل وتساهم في بنائها في الإنسان

#### أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الحديث عن التوكل على الله، فإذا كانت العبادة  
أساس ما بعث به الرسل، ومن أجلها أنزل الكتاب، فالتوكل استعانة العبد بالله وهو

الطريق الأمثل لنيل المقصود من العبادة، حيث إنها اسم يجمع كمال الحب لله ونهايته والذل إليه وطاعته (الجوفي، 2019م)<sup>6</sup>.

وعليه فإن الباحث يرى أن أهمية الدراسة يمكن أن تظهر في مجالين، الأول الأهمية من الجانب النظري، والثاني الأهمية من الجانب التطبيقي.

#### أولاً/ الأهمية من الجانب النظري:

1. تسلط الدراسة الضوء على أهمية تعميق التأمل والتدبر في القرآن الكريم من الجوانب التربوية

2. الدراسة تتناول قيمة عظمى من القيم العقدية وهي قيمة التوكل، و التي تمثل جانباً مهماً في علاقة الإنسان بربه .

3. تتميز الدراسة بالاعتناء بإيضاح أساليب التعزيز لقيمة التوكل، ويمكن أن تساهم في فتح الطريق لمزيد من الدراسات التربوية القرآنية مع قيم أخرى أو ذات القيمة في سور أخرى من القرآن

4. ارتبطت الدراسة بسورة آل عمران، وسورة آل عمران نزلت في جملتها بعد أحداث غزوة أحد التي أثرت سلّياً على نفسيات المؤمنين فكانت المعالجة الربانية من خلال تعزيز قيمة التوكل، وبالتالي فإن الدراسة ستظهر ارتباط قيمة التوكل بالأحداث المؤلمة ومدى قدرة المؤمنين على تجاوزها

#### ثانياً/ الأهمية من الجانب التطبيقي:

من المؤمل أن تكون للدراسة عدد من المخرجات التطبيقية، منها:

1. أن تمثل نتائجها مادة علمية لبناء دليل إجرائي في تعزيز القيم العقدية

<sup>6</sup> الجوفي، أفرح خليفة، المضامين التربوية المستنبطة من آيات التوكل وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 2019م، ص 773.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

2. أن تساهم مخرجاتها في تضمين البعد التربوي عند تدريس مواد التفسير

وغيرها ذات العلاقة بالقرآن الكريم

### حدود الدراسة

الدراسة تستهدف آيات التوكل في سورة آل عمران كما هو واضح، ولذلك حدها تحديد المضامين التربوية الواردة في الآيات التي نصت على قيمة التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيز هذه القيمة، وتشمل المضامين كل الأبعاد والمبادئ والدلالات التربوية المتضمنة في تلك الآيات.

### مصطلحات الدراسة

اشتمل عنوان الدراسة على عدة مصطلحات، وتوضيحها على النحو التالي:

#### 1-المضامين التربوية: Educational Contents

هذا المصطلح قائم على شقين، الأول المضامين والثاني التربية

أ-المضامين: جمع مضمون وهو لغة: يقصد به المحتوى، ومضمون الكلام فحواه وما يفهم منه (الزيات، وآخرون، 1972م)<sup>7</sup>

ب-التربية: في اللغة مأخوذة من الفعل ربا يربو رباءً وربواً، وهي من الزيادة والنماء، واصطلاحاً: هي عملية نمو واكتساب للخبرة، واستخراج ما لدى الفرد من قدرات كامنة وتنميتها خُلُقياً وعقلياً و نفسياً.

والمضامين التربوية تعني كل ما يمكن استخراجه بإعمال العقل وجهده من مبادئ عامة وقيم وأساليب تربوية (الجوفي، 2019م)<sup>8</sup>.

ويعرفها الباحث على أنها الاستنباطات التربوية العميقة للمبادئ والقيم والآثار التي تنعكس على شخصية الإنسان من خلال الآيات الواردة في قيمة التوكل في سورة آل عمران.

<sup>7</sup> الزيات، أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 2019م، ص 545.

<sup>8</sup> نفس المصدر السابق، ص 769



## 2-التعزيز: Reinforcement

في اللغة مصدر عزز، عزز فلاناً قواه ودعمه وشدهه (الزيات، وآخرون، 1972م)<sup>9</sup>.

وفي الاصطلاح: يعرف الباحث التعزيز بأنه تلك الأساليب والإجراءات المستخدمة في ترسيخ القيم في النفس البشرية وتنميتها.

## 3-التوكل: Trust

**التوكل لغة:** مصدر وكل وتوكل إذا استسلم (الفيروز آبادي، 2005م)<sup>10</sup>

و اصطلاحاً عرّفه (ابن القيم، 1996م)<sup>11</sup> بقوله: توكل العبد ربه فهو تفويضه إليه، وعزل نفسه عن التصرف وإثباته لأهله ووليه، ولهذا قيل في التوكل أنه عزل النفس عن الربوبية، وقيامها بالعبودية، وهذا معنى كون الرب وكيل عبده أي كافيته والقائم بأمره ومصالحه لأنه نائبه في التصرف.

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه حالة من العلم اليقيني لدى العبد بأسماء الله وصفاته وقدرته وعظمته تجعله لا يعتمد إلا عليه في دفع المضار وجلب المنافع والصبر أمام الأزمات.

## الإطار النظري للدراسة

### مقدمة

تركز الدراسة الحالية على تحديد المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها، ومن هذا المنطلق حدد الباحث أهم المحاور النظرية التي يتم التطرق إليها ضمن الدراسة، وذلك على محورين:

<sup>9</sup> نفس المصدر السابق، ص 596

<sup>10</sup> الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص 1069.

<sup>11</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م، ص 126.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

### المحور الأول: (التوكل)، ويشمل:

1. مفهوم التوكل
2. أهمية التوكل
3. علامات التوكل
4. أساليب تعزيز التوكل

### المحور الثاني: (سورة آل عمران)، ويشمل:

1. سبب تسمية السورة
2. سبب نزول السورة
3. فضل السورة
4. موضوع السورة
5. مقاصد السورة

### المحور الأول: التوكل

### و تعرضه الدراسة علي النحو التالي:

#### 1. مفهوم التوكل

في اللغة: مصدر وكل توكل واتكل إذا استسلم، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير ووكيل الرجل الذي يقوم بأمره (الفيروز آبادي، 2005م)<sup>12</sup>.  
قال (ابن منظور، 1414هـ)<sup>13</sup> في لسان العرب، مادة (و ك ل) وكل بالله وتوكل عليه، واتكل: استسلم له.

وفي الاصطلاح: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي، ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه (ابن رجب، 1997م)<sup>14</sup>.

<sup>12</sup> ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص 1069

<sup>13</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص734.

وذهب (ابن القيم، 2019م)<sup>15</sup> إلى أن التوكل عمل القلب وعبوديته اعتمادًا على الله وثقة به والتجاء إليه وتفويضًا إليه سبحانه وتعالى، ورضا بما يقضيه لعلم العبد بكفاية الرب سبحانه وتعالى وحسن اختياره له إذا فوض إليه مع قيامه بالأسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها.

وانطلاقًا من التعاريف السابقة يمكن أن نلخص مفهوم التوكل، وذلك بأن المتوكل على الله ركن قلبه إلى الله وتعلق به، ولم يلتفت إلى غيره.

والتوكل حقيقة من يعلم أن الله قد ضمن لعبده رزقه وكفايته فيصدق الله فيما ضمنه، ويثق بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير أن يخرج التوكل مخرج الأسباب في استجلاب الرزق به (الحمدان، 1429هـ)<sup>16</sup>.

وحقيقته اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المنافع أو حفظها ودفع المضار أو قطعها (عبدالهادي، 1988م)<sup>17</sup>.

## 2. أهمية التوكل

من الثوابت لدى المؤمن أن التوكل له منزلة عظيمة القدر، جليلة المكانة، بل التوكل واجب لا يتم الإيمان إلا به (العثيمين، 2004م)<sup>18</sup>.

والتوكل أصل لجميع مقامات الدين من الإسلام والإيمان والإحسان ومنزلته منها منزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن فكذلك لا يقوم الإيمان وأعماله إلا على ساق التوكل (الشيخ، 1995م)<sup>19</sup>.

14 ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص 497.

15 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الروح، دار عطاءات العلم، الرياض، 2019م، ص 710.

16 الحمدان، وفاء علي، وفتات إيمانية مع قول الله تعالى: ((وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرًا))، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1429هـ، ص 38.

17 ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، التوكل على الله، شرح وتحقيق سالم بن عبد الهادي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1988م.

18 العثيمين، محمد صالح، شرح الأصول الثلاثة، دار الثريا، الرياض، 2004م، ص 59.

19 الشيخ، ناصر بن علي، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد، الرياض، 1995م، ص 267.

### المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

وفي الحديث عن أهمية التوكل ومنزلته في الدين كلام مستفيض للعلماء، قال (ابن القيم، 1996م)<sup>20</sup> رحمه الله في مدارج السالكين: "ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، ولا تزال معمورة بالنازلين، لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العالمين".

والتوكل مصدر الراحة والاطمئنان، والسعادة والأمان، وإذا اشتدت على المؤمن الأزمات وجد التوكل مفتاح تجاوز الكربات.

بل هو القاعدة المطمئنة التي يفيء إليها القلب، فيعرف عندها حدوده وينتهي إليها ويدع ما وراءها لصاحب الأمر والتدبير سبحانه في ثقة وطمأنينة وفي يقين (القرني، 1997م)<sup>21</sup>.

وأشار (ابن القيم، 2019م)<sup>22</sup> إلى معنى عظيم في قوله تعالى: ((و على الله فليتوكل المؤمنون)) [آل عمران: 122] فذكر اسم الإيمان هاهنا دون سائر أسمائهم دليل على استدعاء الإيمان للتوكل، وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه، فكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفاً فهو دليل على ضعف الإيمان ولا بد.

وبالجملة فإن منزلة التوكل من أجل المنازل في التعامل مع الله، ومتى ما حققها المؤمن فقد استكمل لذة الدنيا والآخرة.

### 3. علامات التوكل

بالتأمل في كتاب الله يمكن أن يحدد الباحث عدة علامات تدل على وجود التوكل، وذلك أنه من الملاحظ كثرة اهتمام القرآن بالتوكل، والحديث عنه كان سبب تقدم منزلة ومقام التوكل والمتوكلين على غيرها من منازل السير إلى رب العالمين.

ومما يستنبط من علامات التوكل ما يلي:

أ- الإيمان بقضاء الله عز وجل وقدره، فالله تعالى هو العالم بما فيه الخير لعبده، قال تعالى:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]

<sup>20</sup> نفس المصدر السابق، ص 114

<sup>21</sup> نفس المصدر السابق، ص 45

<sup>22</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار عطاءات العلم، الرياض، 2019م، ص 557.

ب-السعي والأخذ بالأسباب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا﴾ [النساء: 71]، وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ﴾ [الأنفال: 60] أما الذي يترك الأسباب يكون متواكلاً، فالتواكل هو الاعتماد على المخلوقين بالتخلي عن الأسباب وانتظار النتائج منهم مع الانقطاع عن السعي اعتماداً على أن الله تكفل برزق المخلوقات (الصقري، 2009م)<sup>23</sup>

ج- شعور العبد بضعفه وانعدام قدرته أمام قدرة الله عز وجل، قال تعالى: ((وتوكل على الله وكفى بالله وكياً)) [الأحزاب: 3]

د- الدعاء، فالمتمل في آيات التوكل يجدها في الغالب مقترنةً بذكر الدعاء بعدها؛ مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ\* رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المتحنة: 4، 5]، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173، 174]

#### 4. أساليب تعزيز التوكل

الثمرة الحقيقية لدراسة قيمة التوكل هو البحث عن الأساليب العملية التي تساعد في تعزيز هذه القيمة في النفس، ومن خلال اهتمام الباحث بالمجال التربوي والقيمي وممارسته في التعليم العام والجامعي، وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات نشير إلى أهم الأساليب المعززة لهذه القيمة، ومن ذلك:

أ- التعرف على الله بأسمائه وصفاته:

من أهم الأساليب التي تساعد على تعزيز قيمة التوكل التأمل في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، فالتوكل من أهم وأكثر أعمال القلوب تعلقاً بأسماء الله وصفاته، فله تعلق خاص بعامة أسماء الأفعال وأسماء الصفات، فله تعلق باسم (الغفار)، و(التواب)، و(العفو)، و(الرؤوف)، و(الرحيم)، و(الفتاح)، و(الوهاب)، و(الرزاق)،

<sup>23</sup> ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مرجع سابق، ص 91.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

و(المحسن)، و(المعز المذل)، و(الخافض الرافع)، و(المعطي المانع) وتعلق بأسماء القدرة والإرادة (الحمدان، 1429هـ)<sup>24</sup>.

### ب- معرفة ثمار التوكل على الله تعالى:

معرفة ثمار التوكل على الله من الأساليب المعززة لقيمة التوكل، فثمرات التوكل على الله متعددة وكلها تجعل المؤمن يحرص كل الحرص على اكتساب هذه القيمة، ومن هذه الثمرات كما يرى (أحمد، 2013م)<sup>25</sup>:

- دفع أذى الخلق وضرهم

- كفاية العبد رزقه

- تفريج الضيق والهم

ومن ثمرات التوكل أن الله يحقق للمتوكل عليه حق توكله النجاة والرضوان، وكذلك المتوكل الصادق مع الله يعيش في معيته سبحانه ولا يخشى أحدًا غير الله، بالإضافة إلى محبة الله سبحانه وتعالى (القرني، 1417هـ)<sup>26</sup>.

### ج- قراءة أخبار وقصص المتوكلين على الله تعالى:

امتلاً كتاب الله عز وجل وكذلك سنة نبيه عليه الصلاة والسلام بالكثير من المواقف والقصص في التوكل على الله، ولا شك أن قراءة هذه القصص سيساهم في تعزيز هذه القيمة في النفس، فالثقة تصنع النموذج، والنموذج الحي أسلوب عملي تطبيقي في تعزيز القيم.

### د- التأمل في تكفل المولى سبحانه لرزق كل المخلوقات:

كل شيء في هذا الكون في عناية الله ورزقه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُلُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ۗ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 42] فإذا تأمل

<sup>24</sup> نفس المصدر السابق، ص 59

<sup>25</sup> أحمد، خليفة حامد، التوكل في السنة النبوية، مجلة كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، 2013م، ص 311-313.

<sup>26</sup> نفس المصدر السابق، ص 236

الإنسان ذلك أدرك أن التوكل على الله هو المفتاح الأعظم في تحقيق ذلك الرزق، وهذا التأمل من أساليب تعزيز قيمة التوكل في النفس.

## المحور الثاني: سورة آل عمران

ركزت الدراسة على آيات التوكل في سورة آل عمران، وبالتالي فإن من المناسب تزويد القارئ ببعض المعلومات عن السورة والتي تساهم في تعزيز ربط آيات التوكل بمقاصد وأهداف هذه السورة، فهي سورة مدنية بالإجماع (القرطبي، 1964م) <sup>27</sup> يبلغ عدد آياتها مائتي آية، وتعد من السور الطوال في القرآن، وحسب ترتيب السور فهي السورة الثالثة في الجزء الرابع، أمّا من حيث ترتيب النزول، فقد نزلت بعد نزول سورة الأنفال.

### 1. سبب تسمية السورة

سُمّيت سورة آل عمران بهذا الاسم؛ لأنّ الله تعالى ذكر فيها عمران وأهله، والتسمية توقيفية؛ أيّ أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم أشار على الصحابة رضي الله عنهم بتسميتها، وأنّ تسمية بعض سور القرآن كانت بالنظر إلى ما ورد فيها من قصص وأحداث، كتسمية سورة البقرة؛ إذ سُمّيت بذلك لورود قصة البقرة فيها، أمّا عمران فهو والد مريم أمّ عيسى عليهما السلام، وقد ذكر الله في سورة آل عمران قدرة الله سبحانه في ولادة مريم، وابنها عيسى عليهما السلام (باجودة، 1410هـ) <sup>28</sup>.  
ومن أسماء السورة التي سميت بها هو اسم الزهراء؛ إذ ثبت في الصحيح أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال فيها: "أَفْرُؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَفْرُؤُوا الرَّهْرَؤِينَ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ" (مسلم، 1334هـ) <sup>29</sup>.

### 2. سبب نزول السورة:

ذكر الإمام (الواحدي، 1992م) <sup>30</sup> في أسباب نزول سورة آل عمران أنّ أولها إلى قول الله تعالى: ((قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

<sup>27</sup> القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ص1.

<sup>28</sup> باجودة، حسن محمد، تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد، جدة، 1410هـ، ص ص 10-13

<sup>29</sup> مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الطباعة العامرة، تركيا، 1334هـ، ص 167.

<sup>30</sup> الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، دار الإصلاح، الدمام، 1992م، ص 97.

### المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعريضها

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) [آل عمران: 84]، نزل بسبب وفد قبيلة نجران، وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة، وقال آخرون من أهل العلم إن سورة آل عمران نزلت بعد سورة الأنفال؛ أي في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة؛ بسبب غزوة أحد. وأن المفسرين اتفقوا على أن كلاً من قول الله -عز وجل-: ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ...))، وقوله أيضاً: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...))، نزل في غزوة أحد، وأشار (الزيد، 1416هـ)<sup>31</sup> عن الإمام البغوي أن أول سورة آل عمران نزل في الحديث عن وفد نجران إلى قوله تعالى: ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ...)) [آل عمران: 121].

### 3. فضل السورة:

بين النبي -صلى الله عليه وسلم- فضل سورة آل عمران؛ فقال: (أَقْرُؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَقْرُؤُوا الزُّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)، وقال الإمام (النووي، 1392هـ)<sup>32</sup>: "سميتا بذلك؛ لنورهما، وهدايتهما، وعظيم أمرهما"، و"غيايتان" مفرد غياية؛ أي كل ما يُظَلَّ، ويحجز حرّ الشمس، ولفظ "فِرْقَانِ"؛ أي قطعتان، ويُقصد بذلك: أن ثواب سورتي البقرة وآل عمران يُظَلَّ العبد يوم القيامة، كما أن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا يُعظّمون سورة آل عمران، يروي في ذلك الصحابي أنس بن مالك -رضي الله عنه-: (كان رجلٌ يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران يُعدُّ فينا عظيماً).

31 الزيد، عبد الله بن محمد، مختصر تفسير البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ.

32 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ص89.



#### 4. موضوع السورة:

رَكَزَت سورة آل عمران على ذِكْر رُكْنَيْنِ أساسيين؛ الأول: العقيدة، مع ذِكْر وتفصيل الأدلّة والبراهين على وحدانيّة الله -تعالى-، والثاني: التشريع، والحديث عن الغزوات، والقتال، والجهاد في سبيل الله، ومن أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة: تقرير توحيد الله بأنواعه؛ توحيد الألوهيّة، والربوبيّة، والأسماء والصفات، بالإضافة إلى بيان أنّ مصدر الديانات كلّها واحدٌ؛ فهي من عند الله، وبيّنت أنواع الناس بالنظر إلى مواقفهم، وتعاملهم مع المُحْكَم والمُتَشَابِه من آيات القرآن، مع الإشارة إلى أحداث غزوة بدر الكبرى، وتفاصيل غزوة أحد، وبيان ما أعدّه الله من جنّات الخلد والمُفَضَّل على أحبّ شهوات للإنسان، والحديث عن أهميّة دين الإسلام، وبيان مظاهر محبّة الله -تعالى-، وما يترتّب على ذلك من ثمراتٍ، والحديث عن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وذِكْر منزلتهم، بالإضافة إلى ذِكْر مجموعة من الآداب التربويّة، كالنقوى، والتمسُّك بدين الله، والحثّ على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

كما أبطلت سورة آل عمران ادّعاء الذين اتّخذوا آلهةً من دون الله، والذين ادّعوا أنّ له أبناء، وأثنت السورة على عيسى -عليه السلام-، وأهله، وتحدّثت عن مُعْجَزَتِه، وإبطال ألوهيّته، وحثّت الله في السورة المسلمين على وحدة الصف، والاعتزاز بأنفسهم، ودينهم، والتحلّي بالصبر عند المصائب والبلاء، والوعد بالنصر والتمكين، والأمر بالأعمال الحسنة، كإنفاق المال، والإحسان، واختتمت السورة بالتأكيد على التفكّر بما خلق الله تعالى. (ابن عاشور، 1984م)<sup>33</sup>

#### 5-مناسبتها للسورة التي قبلها:

تناسبت مواضيع سورة آل عمران مع مواضيع السورة التي سبقتها؛ وهي سورة البقرة؛ فقد نَفَت سورة البقرة الريب والشكّ في القرآن، وذلك ما أكّده سورة آل عمران،

<sup>33</sup> محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج4، 1984م، ص ص 144-145.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

كما ذكرت سورة البقرة إنزال القرآن مُجَمَّلاً، وفُرِّعَتْ آيَاتُهُ إِلَى مُحْكَمَةٍ وَمُتَشَابِهَةٍ فِي آل عمران، وكذلك ورد القتال في سورة البقرة بِشَكْلِ مُجَمَّلٍ، وفُصِّلَ فِي آل عمران؛ بالحديث عن غزوة أُحُد، كما تناولت سورة البقرة الحديث عن المقتولين في سبيل الله بإيجازٍ واختصارٍ، وفُصِّلَ ذَلِكَ فِي آل عمران، وحَدَّرَ اللهُ مِنَ الرَّبَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِاخْتِصَارٍ أَيْضاً، بِخِلَافِ التَّفْصِيلِ فِي سُورَةِ آل عمران، وورد الحديث عن الحجِّ والعُمرة بإجمالٍ في سورة البقرة، وفُصِّلَ فِي آل عمران (الدويك، 2008م) 34.

### 6-مناسبتها للسورة التي بعدها:

يَتَّضِحُ التَّنَاسُبُ بَيْنَ سُورَةِ آل عمران، والسورة التي بعدها؛ وهي سورة النَّسَاءِ؛ إِذْ خُتِمَتْ سُورَةُ آل عمران بِأَمْرِ اللهِ لِلْعِبَادِ بِالتَّقْوَى، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي افْتَتِحَتْ بِهِ سُورَةُ النَّسَاءِ، وَالتِّي كَانَتْ قَدْ ذُكِرَتْ فِيهَا نِهَآيَةَ أَحْدَاثِ غَزْوَةِ أُحُد، التِّي فُصِّلَتْ فِي سُورَةِ آل عمران، وَقَدْ تَحَدَّثَتْ السُّورَتَانِ عَنِ الْغَزْوَةِ التِّي وَقَعَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُد، وَعَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَذُكِرَتْ فِي سُورَةِ آل عمران الشَّهَوَاتُ بِصُورَةٍ مُجَمَّلَةٍ، وفُصِّلَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ. (الدويك، 2008م) 35

### 7- مقاصد السورة:

المحور الأول: الأحكام والمسائل العقديَّة (الدميري، 2018م) 36  
يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَحُورُ مِنْ سُورَةِ آل عمران جُمْلَةً مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعَقِيدَةِ، لَعَلَّ أْبْرَزَهَا مَا يَلِي:

أ-الإقرار بوحداية الله -عز وجل- في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

ب-بيان أنّ مصدر جميع الديانات من عند الله عزَّ وجلَّ.

ج-حذرت آيات سورة آل عمران أهل الكفر، وبينت مصيرهم يوم القيامة وهو النار.

34 الدويك، عمر حسين، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورة آل عمران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م، ص46.

35 نفس المصدر السابق، ص ص 46-52

36 الدميري، أمين، وقات مع سورة آل عمران، شبكة الألوكة، 2018م

د-بينت آيات سورة آل عمران أهمية دين الإسلام، وأن هذا الدين هو الحق الخالص.

ه-أكدت آيات سورة آل عمران حتمية الموت، حتى على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهو كغيره من الرسل والخلق، فقد قال الله -عز وجل- في كتابه الكريم: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)) [الأنبياء: 42]

### المحور الثاني: المسائل التشريعية

يتضمن المحور الثاني لسورة آل عمران مسائل تشريعية، من أبرزها ما يلي:

1. التذكير بأن الخروج للجهاد ليس بالضرورة أن يكون سبباً للقتل أو الموت؛ فقد قال الله -عز وجل- في كتابه الكريم: ((يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)) [آل عمران: 154]

2. حذرت آيات سورة آل عمران من مشابهة أفعال وأقوال المنافقين في حثهم على القعود عن الجهاد؛ فقد قال الله -عز وجل- في كتابه الكريم: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ)) [آل عمران: 156]

3. وضحت آيات سورة آل عمران أن الشهادة هي حياة جديدة، والمراد بالشهادة الجهاد في سبيل الله، فقد قال الله -عز وجل- في كتابه الكريم عن الشهداء: ((أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) [آل عمران: 169]

والمحور الذي تدور حوله سورة آل عمران وثيق الصلة بمحور سورة البقرة، فمحور سورة البقرة هي قضية الاستخلاف في الأرض مسؤولية ومنهاجاً.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

وسورة آل عمران جاءت لتؤكد أهمية الثبات على هذا المنهج (نصيف، 2016م)<sup>37</sup>.

### الدراسات السابقة

حاول الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث وتوصل إلى جملة من الدراسات والتي منها:

1. دراسة (مسفر بن سعيد الغامدي، 1997م) بعنوان: (التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة)<sup>38</sup>

هدفت الدراسة توضيح أهمية التوكل وآثاره التربوية في حياة الإنسان من الكتاب والسنة.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن من وسائل تعمق التوكل في نفوس المؤمنين معرفة الرب سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته، وكذلك ضرورة الإثبات للأسباب والمسببات، كما أشارت الدراسة إلى أهمية تعزيز مفهوم توحيد القلوب.

وتعرضت الدراسة في نتائجها إلى الارتباط الوثيق بأسماء الله الحسنى والتوكل عليه، وبرزت في نتائج الدراسة آثار التوكل والتي من أبرزها حصول المقصود، عدم الفشل، وحفظ المولى سبحانه تعالى.

2. دراسة (سليمان بن حمد الصقري، 2009م) بعنوان: (التوكل على الله في ضوء القرآن)<sup>39</sup>

هدفت الدراسة توضيح منزلة التوكل في الإسلام، بالإضافة إلى اعتناء القرآن الكريم بهذه المنزلة والتي ذكرت في القرآن في أكثر من سبعين موضعاً.

وقسم الباحث بحثه إلى ثلاثة محاور وخاتمة، واشتمل المحور الأول على حقيقة التوكل وتناوله من خلال أربعة مباحث، ثم المحور الثاني حول لوازم التوكل

37 نصيف، فاطمة عمر، لنحيا بالقرآن، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2016م، ص17

38 الغامدي، مسفر سعيد، التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، 1997م .

39 الصقري، سليمان بن حمد، التوكل على الله في ضوء القرآن، مجلة العلوم الشرعية، السعودية، 2009م.

وفيه مبحثان، ثم المحور الثالث حول منزلة المتوكلين، وفيه ثلاثة مباحث وركز في هذا الفصل على اقتران التوكل بالقيم والمثل العليا مثل الإيمان بأسماء الله الحسنى والعبادة والتقوى ونحو ذلك.

بالإضافة إلى الآثار العظيمة للتوكل على الإنسان في دنياه وأخراه.

3. دراسة (حمزة عبدالله الشواهنة، 2019م) بعنوان: (منهج الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في التوكل في ضوء القرآن الكريم)<sup>40</sup>

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على هدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في التوكل من خلال آيات القرآن الكريم ثم استنباط أبرز الجوانب التربوية من منهجه عليه الصلاة والسلام في تحقيق التوكل على الله.

واستخدم الباحث المنهجين الاستقرائي والاستنباطي بحيث يعرض الآيات القرآنية التي تتناول موضوع توكل الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ثم يستنبط أبرز الجوانب التربوية المستفادة منها.

وقد خلص البحث في نتائجه إلى المكانة السامية لمقام التوكل في الإسلام، وأن الرسل عليهم السلام جميعاً هم سادات التوكل.

كما أوصت الدراسة بمواصلة تربية النشء على المفهوم الصحيح للتوكل والحرص على تفعيل هذه العبادة الجليلة عبر نشر ثقافة التوكل من خلال وسائل التربية كالمدرسة والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام.

4. دراسة (حمزة عبدالله الشواهنة، 2019م) بعنوان: (توكل الرسل عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم)<sup>41</sup>

40 الشواهنة، حمزة عبدالله، منهج الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في التوكل في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، فلسطين، 2019م،

41 الشواهنة، حمزة عبدالله، توكل الرسل عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، 2019م.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

هدفت الدراسة تسليط الضوء على هدي الرسل عليهم السلام في التوكل من خلال آيات القرآن الكريم، ثم استنباط أبرز الجوانب التربوية من منهجهم عليه السلام.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي بحيث يعرض الآيات التي تناولت موضوع توكل الرسل عليهم السلام، ثم استنباط أبرز القيم التربوية المستفادة من تلك الآيات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها عظم ومكانة قيمة التوكل في الإسلام وأهمية التركيز في تربية النشء على التوكل من خلال توضيح المفهوم الصحيح للتوكل.

5. دراسة (أفراح خليفة الجوفي، 2019م) بعنوان: (المضامين التربوية المستنبطة من آيات التوكل وتطبيقاتها المعاصرة)<sup>42</sup>

هدفت الدراسة التعرف على الإطار المفاهيمي لآيات التوكل على الله الكريم، والمضامين العقدية والتعبدية والأخلاقية في القرآن الكريم.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال تحليل آيات التوكل لاستخراج مضامينها التربوية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أبرزها أن التوكل يقوي محبة الله والثقة به في نفوس الأجيال، كما يغرس حسن الظن فيكون الإنسان بذلك متفائل وإيجابي في نظرتة للحياة.

كما يساهم التوكل في تعزيز العفو في نفوس الأجيال، وكذلك تعويدهم على التحمل والقوة في مواجهة المواقف الصعبة.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها إقامة برامج تدريبية نوعية لتوعية الأسرة المسلمة بدورها التربوي عامة، ودورها في غرس المضامين التربوية

<sup>42</sup> الجوفي، أفراح خليفة، المضامين التربوية المستنبطة من آيات التوكل وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 2019م، مصر

للتوكل على الله خاصة، وكذلك عقد المؤتمرات والندوات حول موضوع الدراسة من الجانب النظري والتطبيقي.

6. دراسة (لمياء مهدي الشمرتي، 2021م) بعنوان: (حقيقة التوكل على الله في القرآن الكريم)<sup>43</sup>

هدفت الدراسة توضيح معنى التوكل الحقيقي، ومنزلته في الإسلام، وكذلك الإشارة إلى ثمرات التوكل.

وقد وصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن التوكل على الله الذي يعني في حقيقته التعلق التام بالله من المفاهيم الإسلامية التي حض عليها القرآن، وأنه أحد المقامات التي تعكس مدى العبودية والتوحيد التي يعيشها الإنسان المسلم. كما أن من ثمرات التوكل التأسّي بالأنبياء والرسل، وبلوغ حقيقة الإيمان فضلاً عن الشعور بالطمأنينة والسكينة التي يسعى الإنسان إلى تحصيلها في مسيرته الروحية.

كما توصلت الدراسة إلى تحديد حجب وموانع تحول دون التوكل من أبرزها العجب بالنفس وحب الذات والكبر وضعف اليقين بالله.

7. دراسة (أسماء عباس فاضل، 2023م) بعنوان: (التوكل وأثره في بناء الفرد والمجتمع)<sup>44</sup>

هدفت الدراسة توضيح منزلة التوكل، وخطورة غياب هذا المفهوم من حياة المسلم، وبيان الآثار والثمرات للتوكل.

وتوصلت الدراسة إلى أن التوكل على الله تعالى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة، وأن غياب مفهوم التوكل يؤثر سلباً، لأنه إذا انغرست فضيلة التوكل في نفوس أبناء المجتمع تبعثها سائر الفضائل الإسلامية الأخرى كالقوة والشجاعة والصبر والكفاية والحفظ والحلم والمحبة وغير ذلك من الفضائل الخلقية، فيكون المجتمع

<sup>43</sup> الشمرتي، لمياء مهدي، حقيقة التوكل على الله في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، الكوفة، 2021م.

<sup>44</sup> فاضل، أسماء عباس، التوكل وأثره في بناء الفرد والمجتمع، مجلة الجامعة العراقية، العراق، 2023م.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

أكثر صبرًا وشجاعةً وحلمًا ورضىً بالقضاء والقدر والمحبة والشكر لله عز وجل.

كما أكدت الدراسة على أن القرآن والسنة اعتنت بفضيلة التوكل اعتناءً كبيرًا.

### التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن إيضاح نقاط التلاقي والتباين، حيث تسلط الدراسة الحالية على قيمة التوكل وربطها بالقرآن الكريم، وهو ما أشارت إليه دراسة (الشواهنة، 2019م) ودراسة (الجوفي، 2019م) ودراسة (الغامدي، 1997م) ودراسة (الصقري، 2009م)، ودراسة (الشمري، 2021م) إلا أن الدراسة الحالية اختصت بشكل مباشر في آيات التوكل في سورة آل عمران مع الإشارة إلى أساليب تعزيز قيمة التوكل.

كما تلتقي الدراسة الحالية بالاهتمام بالبعد التربوي لآيات التوكل مع دراسة (الغامدي، 1997م) ودراسة (الجوفي، 2019م) ودراسة (فاضل، 2023م). إلا أنها تختلف عن تلك الدراسات كونها ركزت بشكل مباشر على المضامين التربوية في آيات التوكل من سورة آل عمران كون السورة سلطت الضوء على أحد أهم الأحداث الحياتية ألمًا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في المدينة وهي غزوة أحد التي أسماها القرآن (مصيبة).

وبالتالي فإن المنهجين التي جاءت في سياق الآيات الأربع التي حثت على التوكل ستساهم في إعطاء ممارسات عملية لتعزيز هذه القيمة في النفس البشرية. ومع وجود هذه الاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة إلا أن الباحث استفاد كثيرًا من تلك الدراسات كمدخل علمي ومعرفي لبناء تصور الدراسة الحالية وتجويد مخرجاتها.



## الإطار العملي للدراسة

### مقدمة

و علي ضوء ما سبق توضح الدراسة كيفية استخراج المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران ، بالإضافة إلى أساليب تعزيزها، وفي هذا الجزء من الدراسة سيتم توضيح المنهج العلمي الذي اتبعه الباحث مع الجزء العملي للدراسة.

### منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج تحليل المضمون والمنهج الاستنباطي، حيث يعرف منهج تحليل المحتوى بأنه أسلوب منظم ووصف كمي للكيفية التي يكون عليها الفرد موضوع الدراسة (عدس، 1992م)<sup>45</sup>

حيث سيقوم الباحث بتحليل الآيات القرآنية التي نصت على التوكل على الله في آيات سورة آل عمران، ونقل شروحها وتفسيراتها من كلام العلماء.

كما سيستخدم الباحث المنهج الاستنباطي الذي يعرف بأنه المنهج الذي لا يعتمد على الحواس، وإنما هو من شأنه العمل الذهني، ومن ثم فإن التوصل إلى الحقيقة يتم بعمليات ذهنية هي الاستنباط (بدوي، 1998م)<sup>46</sup>.

والباحث سيقوم باستخدام هذا المنهج في استنباط المضامين التربوية الواردة في الآيات ذات العلاقة، بالإضافة إلى الأساليب المستخدمة في تعزيز قيمة التوكل في النفس البشرية.

### مجتمع الدراسة

الآيات القرآنية الواردة في التوكل من سورة آل عمران، وعددها (أربع) آيات.

### خطوات إجراء الدراسة

اعتمد الباحث الخطوات التالية لإجراء الدراسة:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

<sup>45</sup> عدس، عبدالرحيم، أساسيات البحث التربوي، دار الوفاء، عمان، 1992م، ص 126

<sup>46</sup> بدوي، محمد طه، منهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، مصر، 1998م، ص 8

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

2. الاطلاع على كتب التفسير بالرواية والدراية بهدف تكوين بنك معرفي عن تفسير آيات التوكل الواردة في سورة آل عمران.
3. الاطلاع على كتب المقاصد التي تتحدث عن مقاصد السور وأسباب النزول.
4. إجراء تحليل المضمون للآيات محل الدراسة.
5. استخدام المنهج الاستنباطي لتحديد المضامين التربوية الواردة في الآيات وتصنيفها.
6. استخدام المنهج الاستنباطي لتحديد الأساليب المستخدمة لتعزيز قيمة التوكل.
7. تسجيل النتائج وتحليل مناقشتها.
8. تقديم التوصيات والمقترحات في نهاية الدراسة.

### السؤال الأول: ما الآيات التي نصت على قيمة التوكل في سورة آل عمران؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بمراجعة كافة آيات سورة آل عمران والتي ذكرت نصًا قيمة التوكل، وبعد حصرها قام الباحث بالرجوع إلى كتب التفسير للتأكد من كون تفسيرها أيضًا ينصب في قيمة التوكل، واتضح أن عددها أربع آيات كلها جاءت في سياق الآيات التي تتحدث عن غزوة أحد، والآيات الأربع على النحو التالي:

- الآية الأولى ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122]
- الآية الثانية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ حُرْمَةٌ وُلُوْا كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]
- الآية الثالثة: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 160]
- الآية الرابعة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]

**السؤال الثاني: ما أقوال العلماء في تفسير الآيات محل الدراسة؟**

تمت الإشارة إلى كون جميع الآيات الأربع محل الدراسة جاءت في سياق غزوة أحد في إشارة واضحة إلى أهمية التوكل على الله في كل أحوال المؤمنين وتحديداً في شدة الأزمات، وأن غزوة أحد بكل تفاصيلها كانت مصيبة على المسلمين كما سماها القرآن، وهذه المقدمة ستساهم في ربط تفسير الآيات بالمعاني التربوية العميقة لقيمة التوكل، والتي ستظهر جلياً أثناء ذكر العلماء لتفسير كل آية على حدة، ويرى الباحث أن يكون ذكر التفسير للآية على النحو التالي:

- ذكر معاني المفردات الواردة في الآية لبناء تصور متكامل عن الآية

- ذكر أقوال العلماء في تفسيرها

**تفسير الآية الأولى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا<sup>٤٧</sup> وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أولاً: معاني المفردات (الجزائري، 2003م)<sup>47</sup>**

((همت)): حدثت نفسها بالرجوع إلى المدينة وتوجهت إرادتها إلى ذلك.

((طائفتان)): هما بنو سلمة، وبنو حارثة من الأنصار.

((تفشلا)): تضعفا وتعودا إلى ديارهما تاركين الرسول ومن معه يخوضون المعركة ودهم.

((والله وليهما)): متولي أمرهما وناصرهما ولذا عصمهما من ترك السير إلى المعركة.

**ثانياً: تفسير الآية وفق ما أشار إليه المفسرون**

تصف الآية حالة تردد في استكمال الذهاب إلى غزوة أحد حصلت لبعض الفئات وذلك يوم أحد، والطائفتان: بنو سلمة وبنو حارثة، حيان من الأنصار، هموا بأمر فعصمهم الله من ذلك، قال قتادة: وقد ذكر لنا أنه لما أنزلت هذه الآية قالوا: ما يسرُّنا أننا لم نَهَمَّ بالذي هممنا به، وقد أخبرنا الله أنه ولينا.

<sup>47</sup> الجزائري، جابر بن موسى أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، 2003م، ص 269.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

عن السدي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا، فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلاثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه وقالوا له: ما نعلم قتالاً ولئن أطعنا لترجعن معنا وقال الله عز وجل: **إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا**، وهم بنو سلمة وبنو حارثة، هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي، فعصمهم، الله، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة.

قال (الطبري، 2001م) <sup>48</sup> وكان ههما همًا به من الفشل، الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حين انصرف عنهم عبد الله بن أبي ابن سلول بمن معه، جبًا منهم، من غير شك منهم في الإسلام ولا نفاق، فعصمهم الله مما هموا به من ذلك، ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه الذي مضى له، وتركوا عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين معه، فأنتى الله عز وجل عليهما بثبوتهما على الحق، وأخبر أنه وليهما وناصرهما على أعدائهما من الكفار.

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: "والله وليهما"، أي: المدافع عنهما ما همّتا به من فشلهما، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما، من غير شك أصابهما في دينهما، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما، ولحقنا بنبيهما صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله تعالى: **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾** فيه مسألة واحدة كما ذكر (القرطبي، 1964م) <sup>49</sup> وهي: بيان التوكل، والتوكل في اللغة إظهار العجز والاعتماد على الغير وواكل فلان إذا ضيع أمره متكلاً على غيره، واختلف العلماء في حقيقة التوكل، فسئل عنه سهل بن عبد الله فقال: قالت فرقة أرض الرضا بالضمان،

<sup>48</sup> الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 2001م، ص 15.

<sup>49</sup> نفس المصدر السابق، ص 189

وقطع الطمع من المخلوقين. وقال قوم: التوكل ترك الأسباب والركون إلى مسبب الأسباب، فإذا شغله السبب عن المسبب زال عنه اسم التوكل.

قال سهل: من قال إن التوكل يكون بترك السبب فقد طعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال غيره: وهذا قول عامة الفقهاء، وأن التوكل على الله هو الثقة بالله والإيقان بأن قضاءه ماض، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من الأسباب من مطعم ومشرب وتحرز من عدو وإعداد الأسلحة واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة.

وإلى هذا ذهب محققو الصوفية، لكنه لا يستحق اسم التوكل عندهم مع الطمأنينة إلى تلك الأسباب والالتفات إليها بالقلوب، فإنها لا تجلب نفعاً ولا تدفع ضراً، بل السبب والمسبب فعل الله تعالى، والكل منه وبمشيئته، ومتى وقع من المتوكل ركون إلى تلك الأسباب فقد انسلخ عن ذلك الاسم.

وخاصة فإن الأمر بالأخذ بالأسباب المادية ثم التوكل على الله يأتي بالنصر من عند الله عز وجل بجنوده جنود السماوات والأرض (القرطبي، 1964م) 50.

تفسير الآية الثانية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

أولاً: معاني المفردات (الجزائري، 2003م) 51

((لِنْتَ لَهُمْ)): كنت رقيقاً بهم، تعاملهم بالرفق واللطف.

((فَظًّا)): خشناً في معاملتك شرساً في اختلافك وحاشاه صلى الله عليه وسلم.

((لَانفَضُّوا)): تفرقوا وذهبوا تاركينك وشأنك.

((فَاعْفُ عَنْهُمْ)): يريد إن زلوا أو أساءوا.

((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)): اطلب مشورتهم في الأمر ذي الأهمية؛ كمسائل الحرب والسلام.

50 الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، المرجع السابق، ص 401

51 نفس المصدر السابق، ص 401

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

ثانيًا: تفسير الآية وفق ما أشار إليه المفسرون

يقول سبحانه وتعالى مخاطبًا رسوله صلى الله عليه وسلم، ممتنًا عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته، المتبعين لأمره، التاركين لجزره، وأطاب لهم لفظه: ((فيما رحمة من الله لنت لهم)) أي: أي شيء جعلك لهم لينًا لولا رحمة الله بك وبهم، ولو كنت سيئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفًا لقلوبهم، كما قال عبد الله بن عمرو: إنه رأى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة: أنه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح (ابن كثير، 1999م) 52.

وقوله: ((وشاورهم في الأمر)) أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره (السعدي، 2000م) 53

وإذا انقضى دور التشاور جاء دور العزم المتوكل على الله تعالى بترجمة الرأي الذي ارتأته الجماعة إلى عمل.

وأما قوله: ((فإذا عزم فتوكل على الله))، فإنه يعني: فإذا صحَّ عزمك بتثبيتنا إياك، وتسديدنا لك فيما نابك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك، أو خالفها ((وتوكل))، فيما تأتي من أمورك وتدع، وتحاول أو تزاول، على ربك، فثق به في كل ذلك، وارض بقضائه في جميعه، دون آراء سائر خلقه ومعونتهم ((فإن الله يحب المتوكلين))، وهم الراضون بقضائه، والمستسلمون لحكمه فيهم، وافق ذلك منهم هوى أو خالفه.

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ((فإذا عزم فتوكل على الله إنَّ الله يحب المتوكلين))، ((فإذا عزم))، أي: على أمر جاءك مني، أو أمر من دينك في

52 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ج2، 1999م، ص169

53 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، السعودية، 2000م، ص154

جهد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك، فامض على ما أمرت به، على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك ((وتوكل على الله))، أي: ارض به من العباد ((إن الله يحب المتوكلين)) (الطبري، 2001م) 54.

تفسير الآية الثالثة: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

أولاً: معاني المفردات (ابن عاشور، 1984م) 55

((إن ينصركم)): النصر: الإغانة على الخلاص من غلب العدو ومريد الإضرار.  
((وإن يخذلكم)): الخذلان: وهو إمساك الإغانة مع القدرة، مأخوذ من خذلت الوحشية إذا تخلفت عن القطيع لأجل عجز ولدها عن المشي.

ثانياً: تفسير الآية وفق ما أشار إليه المفسرون

تضمنت الآية حقيقة كبرى يجب العلم بها والعمل دائماً بمقتضاها، وهي أن النصر بيد الله، والخذلان كذلك فلا يطلب نصر إلا منه سبحانه وتعالى، ولا يرهب خذلان إلا منه عز وجل، وطلب نصره هو إنفاذ أمره بعد إعداد الأسباب اللازمة له، وتحاشي خذلانه سبحانه وتعالى يكون بطاعته والتوكل عليه هذا ما دل عليه قوله تعالى في هذه الآية: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الجزائري، 2003م) 56.

قال (ابن عاشور، 1984م) 57 لا يجهل مؤمن أن الله إذا قدر نصر أحد فلا راد لنصره، وأنه إذا قدر خذله فلا ملجأ له من الهزيمة، فإن مثل هذا المعنى محقق في جانب الله لا يجهله معترف بالهيته، مؤمن بوحديته، وهل بعد اعتقاد نفي الشريك عن الله في ملكه مجال لاعتقاد وجود ممانع له في إرادته، فيتعين أن يكون هذا الخبر مراداً به غير ظاهر الإخبار، وأحسن ما يحمل عليه أن يكون تقريراً لتسليية المؤمنين على ما أصابهم

54 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، مصدر سابق، ص 346

55 نفس المصدر السابق، ص 152

56 نفس المصدر السابق، ص 402

57 نفس المصدر السابق، ص 152

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

من الهزيمة، حتى لا يحزنوا على ما فات لأن رد الأمور إلى الله تعالى عند العجز عن تداركها مسلاة للنفس، وعزاء على المصيبة، وفي ضمن ذلك تنبيه إلى أن نصر الله قومًا في بعض الأيام، وخذله إياهم في بعضها، لا يكون إلا لحكم وأسباب.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يعني لما ثبت أن الأمر كله بيد الله، وأنه لا راد لقضائه ولا دافع لحكمه، وجب ألا يتوكل المؤمن إلا عليه، وقوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يفيد الحصر، أي على الله فليتوكل المؤمنون لا على غيره. (الرازي، 1420هـ)<sup>58</sup>

تفسير الآية الرابعة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

أولاً: معاني المفردات (الجزائري، 2003م)<sup>59</sup>

((جَمَعُوا لَكُمْ)): جمعوا الجيوش لقتالكم

((حَسْبُنَا اللَّهُ)): يكفينا الله ما أرادونا به من الأذى

((وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)): نعم الوكيل الله نوكل إليه أمورنا ونفوضها إليه

ثانياً: تفسير الآية وفق ما أشار إليه المفسرون

يصف الله سبحانه وتعالى حال المؤمنين بعد معركة أحد الذين توعدهم الناس وأرهبوهم بكثرة عدد العدو فازدادوا إيماناً وتوكلاً على الله تعالى ((وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)) أي يكفينا أن ربنا معنا فلا نخشى إلا الله عز وجل. والواقع أنه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من "أحد" إلى المدينة، وسمع أن أبا سفيان ومن معه من المشركين قد هموا بالرجوع إلى المدينة، ندب أصحابه إلى الخروج، فخرجوا -على ما بهم من الجراح- استجابة لله ولرسوله، وطاعة لله ولرسوله، فوصلوا إلى "حمراء الأسد" وجاءهم

<sup>58</sup> الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

<sup>59</sup> نفس المصدر السابق، ص 410



من جاءهم وقال لهم: ((إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)) وهموا باستئصالكم، تخويفاً لهم وترهيباً، فلم يزددهم ذلك إلا إيماناً بالله واطكالاً عليه (السعدي، 2000م)<sup>60</sup>.

وقالوا ثقةً بالله وتوكلاً عليه، إذ خَوْفُهُم من خَوْفِهِم أبا سفيان وأصحابه من المشركين ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) يعني بقوله: ((حسبنا الله))، كفانا الله، يعني: يكفينا الله ((ونعم الوكيل))، يقول: ونعم المولى لمن وليه وكفله، وإنما وصف تعالى نفسه بذلك، لأن "الوكيل"، في كلام العرب، هو المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره. فلما كان القوم الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآيات، قد كانوا فَوْضُوا أمرهم إلى الله، ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه، وصف نفسه بقيامه لهم بذلك، وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة فقال: ((ونعم الوكيل)) الله تعالى لهم (الطبري، 2001م)<sup>61</sup>.

**السؤال الثالث: ما المضامين التربوية الواردة في الآيات التي نصت على قيمة التوكل في سورة آل عمران؟**

من خلال الإجابة عن السؤال السابق اتضح أن الآيات التي نصت على قيمة التوكل أربع آيات كما يلي:

الآية الأولى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 122]

اشتملت الآية الأولى على عدد من المضامين التربوية التي تساهم في تشكيل شخصية المؤمن تربوياً، من أبرزها ما يلي:

1. تعظيم قيمة التوكل وسط اشتداد الأزمة:

اشتداد الأزمات اختبار حقيقي للتوكل الصادق على الله، فكلما كانت الأزمة أعظم كان اختبار التوكل على الله أعمق، وهذا ما أشارت إليه الآية في ظل وجود فئات من المؤمنين كادوا أن ينسحبوا من أرض المعركة.

<sup>60</sup> الرازي، مصدر سابق، ص 157

<sup>61</sup> نفس المصدر السابق، ص 405

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

قال (السعدي، 2000م)<sup>62</sup>: وأن المؤمنين أولى بالتوكل على الله من غيرهم وخصوصاً في مواطن الشدة والقتال.

2. الارتباط الوثيق بين التوكل والإيمان بالله:

أشارت الآية بشكل صريح إلى كون شرط التوكل وجود الإيمان، فكما عظم إيمان العبد بالله عظم توكله، فمدخل تربية الإنسان على التوكل تعظيم الإيمان في قلبه.

3. التوكل على الله سبب الولاية الإلهية:

أشارت الآية إلى كون الفئتين اللتين همتا بالفشل والتراجع بين المسلمين قد تولاهم الله بولايته فحماهم من هذه النكسة، فلماذا قال: ((والله وليهما)) أي بولايته الخاصة التي هي لطفه بأوليائه وتوفيقهم لما فيه صلاحهم وعصمتهم عما فيه مضرتهم. بل الإيمان بالله سبب للتدراك باللطف، فإن الهم بالفشل قد تداركه الله تعالى بلطفه لأن الطائفتين كانتا مؤمنتين حقاً (باجودة، 1410هـ)<sup>63</sup>

ثم عطفت الآية على ضرورة الارتباط بالتوكل على الله، وهذا واضح في سياق أحداث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام المختلفة في القرآن.

4. التوكل على الله سبب للمكانة العالية والمنزلة الرفيعة:

التوكل على الله يرفع الذكر والمكانة، فإن الآية أشارت إلى ولاية الله للطائفتين ثم ربطت بالتوكل تأكيداً على أن التوكل سبب للمكانة.

ولذلك كانت الطائفتين اللتين همتا بالفشل وهم بنو حارثة وبنو سلمة، فرحوا بنزول هذه الآية فيهم (ابن كثير، 1999م)<sup>64</sup>.

5. التوكل على الله يمنح الإنسان قوة التحمل للأزمات:

أشارت الآية بعد ولاية الله للطائفتين بالأمر بالتوكل عليه سبحانه، والمضمون للآية أن مع التوكل تكون الحماية والنصرة من الخذلان، وبالتالي التحمل لكل الأزمات، قال

<sup>62</sup> نفس المصدر السابق، ص145

<sup>63</sup> الرازي، مصدر سابق، ص 380

<sup>64</sup> نفس المصدر السابق ص ص 109-111

(السمرقندي، 1999م)<sup>65</sup> بعد تفسير الآية: (وهذه كلها ممن ذكرها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، ليعرف ويشكر الله تعالى، ويصبر على ما يصيبه من الأذى).

6. الارتباط الوثيق بين قيمة التوكل وقيمة التقوى:

قيمة التقوى تعني مراقبة داخلية من الذات للذات، أي أنها توجيه يتمثل في المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، فهي بمثابة ضمير حي يقظ يجعل الإنسان في حالة حرص دائم من الوقوع في الشرك والخطأ (دليل القيم الجامعية، 1434هـ)<sup>66</sup>.

والتقوى قيمة عظيمة مرتبطة بقيمة التوكل، فكلما كان الإنسان لله أتقى كان أقرب للتوكل الصادق عليه.

وتكون التقوى حياة المؤمنين، فالمطلوب منهم في كل الأحوال أن ينقوا الله تعالى (باجودة، 1410هـ)<sup>67</sup>

وكل الأوصاف التي نالها الصحابة الكرام في هذه الآيات المرتبطة بغزوة أحد، كانت التقوى سببها.

7. الصبر والشكر قرينا التوكل ونتيجته:

تتفاقم أزمات الدنيا وتتنوع خطوبها وفقاً لما خلقها الله تعالى عليه، قال تعالى: ((لقد خلقنا الإنسان في كبد)) [البلد: 4] إلا أن المتوكل على الله يتحصن بالصبر على تلك الأزمات لأن له ظهير وسند ووكيل وهو المولى سبحانه وتعالى.

ولذلك بعد هذه الآية ذكر المولى سبحانه الآية المذكورة بما حصل في غزوة بدر وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: 123] وهنا تحول الحديث عن نصر الله تعالى المبين للمؤمنين في غزوة بدر

<sup>65</sup> السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص

295.

<sup>66</sup> دليل مشروع القيم والأعراف الجامعية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1434هـ، ص 18

<sup>67</sup> نفس المصدر السابق ص 387

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

كي يلفت المؤمنين إلى وجوب شكر الله تعالى على نعمه على النصر في بدر، والصبر في أحد، فالإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر (باجودة، 1410هـ)<sup>68</sup>

الآية الثانية (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159]

اشتملت الآية الثانية على مضامين تربوية متنوعة من أبرزها:

### 1. إعمال الأسباب لا ينفي التوكل:

الآية الكريمة أكدت على أهمية التوكل على الله، لكنها قبل ذلك أشارت إلى أهمية الأخذ بالأسباب، ومن تلك الأسباب المشاورة وذلك في قوله تعالى: ((وشاورهم في الأمر)) فدل ذلك أن على المؤمنين أن يأخذوا بالأسباب ومن ذلك التشاور في الأمر (باجودة، 1410هـ)<sup>69</sup>.

والآية دلت بوضوح على أنه ليس التوكل أن يهمل الإنسان نفسه، كما يقول بعض الجهال وإلا لكان الأمر بالمشاورة منافياً للأمر بالتوكل، بل التوكل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة ولكن لا يعوّل بقلبه عليها بل يعوّل على عظمة الحق (الرازي، 1420هـ)<sup>70</sup>.

### 2. العزم مرتبط بالتوكل على الله:

العزم في القرآن جاء على عدة معاني، وهي (القطع، والحزم، والصبر، والجد) وهذه المعاني لا تخرج عن معنى الإصرار على الأمر الذي هو معنى العزم، فقطع الأمر، والصبر عليه، والحزم في تنفيذه وتحقيقه والجد فيه هي معاني العزم (العباشي، 2009م)<sup>71</sup>

68 نفس المصدر السابق، ص 387

69 نفس المصدر السابق، ص 472

70 نفس المصدر السابق، ص 410-405

71 العباشي، طلال بن مجزع، مصطلح العزم في القرآن الكريم دلالة ووروداً، كلية الشريعة الجامعة الأردنية،

2009م، ص 11-10

ويتحقق معنى العزم الحقيقي في الإنسان بالتوكل الصادق على الله ولذلك قال (الطبري، 2001م)<sup>72</sup> في تعليقه على قوله تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) "فإنه يعني: فإذا صح عزمك بتثبيتنا إياك، وتسدينا لك فيما نأبىك وحزبك من أمر دينك ودينك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك، أو خالفها".

فيكون المضمون التربوي في هذا السياق بأنه كلما كان الإنسان متوكلاً على الله اشتد عزمه وإصراره للوصول إلى أهدافه.

### 3. تعزيز الإيمان بأن الله أعلم بمصالح الإنسان يعزز التوكل في نفسه:

أشارت الآية إلى أهمية التشاور كأسلوب ينتهجه الإنسان في حياته، لكن في الوقت ذاته أشار مضمون الآية إلى تعزيز الإيمان بأن الله هو العالم بمصالح الإنسان، فكأن معنى الآية ((فإذا عزم)) أي: قطعت الرأي على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في إمضاء أمرك على الأرشد والأصلح، فإن ما هو أصلح لك لا يعلمه إلا الله لا أنت ولا من تشاور (الزمخشري، 1987م)<sup>73</sup>.

وقطعاً تعزيز هذا الإيمان في قلب الإنسان يساهم في تعزيز قيمة التوكل لديه.

### 4. التوكل على الله من أسباب حب الله للإنسان:

وهذا واضح في نص الآية بقوله تعالى: (إن الله يحب المتوكلين) والمعنى في الآية توكل على الله أي اعتمد عليه في الوصول إلى غايتك فإن الله تبارك وتعالى يحب المعتمدين عليه، المفوضين أمورهم إليه (الطنطاوي، 1997م)<sup>74</sup>.

### 5. مشاوررة فريق العمل يساهم في قوتهم وتوحد صفوفهم:

نصت الآية على أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمشاررة أصحابه، ولا المشاورة من أسس بناء الفريق الفعال، الذي يعمل بجد واجتهاد ونشاط.

<sup>72</sup> نفس المصدر السابق، ص 346

<sup>73</sup> الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف، دار الريان للتراث، 1987م، ص 432، مصر

<sup>74</sup> الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة، 1997م، ص 319، مصر

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

فهذه المشاورة جاءت تطبيياً لقلوبهم ليكونوا فيما يفعلونه أنشط لهم كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير (ابن كثير، 1999م)75.

ومع ذلك فإن تلك المشورة لا تغني عن التوكل على الله كما تقدم، فإذا حصل الرأي المتأكد بالمشورة فلا يجب أن يقع الاعتماد عليه بل يجب أن يكون الاعتماد على إعانة الله وتسديده وعصمته والمقصود ألا يكون للعبد اعتماد على شيء إلا على الله في جميع الأمور (الرازي، 1420هـ)76.

الآية الثالثة: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 160]

اشتملت الآية الثالثة على عدد من المضامين التربوية من أبرزها ما يلي:

### 1. التوكل على الله سبب المنعة والحماية الإلهية:

تضمنت الآية دلالة واضحة على أن المتوكلين على الله حازوا المنعة والحماية والنصرة الإلهية، قال الإمام (الطبري، 2001م)77: "فلا غالب لكم: من الناس يقول فلن يغالبكم مع نصره إياكم أحد، ولو اجتمع عليكم من بين أقطارها من خلقه" وهذا المعنى يساهم في تعزيز الأمن والرضا والطمأنينة في نفس الإنسان، والسبب في ذلك لأن الله لا غالب له، وقد قهر العباد وأخذ بنواصيهم فلا تتحرك دابة إلا بإذنه ولا تسكن إلا بإذنه (السعدي، 2000م)78.

### 2. ترك التوكل على الله سبب الفشل والخذلان الدنيوي:

يسعى الإنسان في هذه الحياة إلى تحقيق النجاح والبعد عن الفشل، وإحدى المضامين العظيمة في هذه الآية تعزيز معنى أن ترك التوكل يؤدي إلى الخذلان فمعنى من ذا الذي ينصركم من بعده أي لا ينصركم أحد من بعده، أي من بعد خذلانه إياكم (القرطبي، 1964م)79.

75 نفس المصدر السابق، ص 148-150

76 نفس المصدر السابق، ص 405-410

77 الطنطاوي مصدر سابق، ص 347

78 نفس المصدر السابق، ص 154

79 نفس المصدر السابق، ص 254

وهذا المعنى لا يجهله مؤمن أن الله إذا قدر نصر أحد فلا راد لنصره وأنه إذا قدر خذله فلا ملجأ له من الهزيمة (ابن عاشور، 1984م)<sup>80</sup>.

3. التوكل على الله حماية للإنسان من نفسه:

يغتر الإنسان أحياناً بقدراته وإمكانياته وربما ينسى أن المعين له على الاستفادة من هذه القدرات هو المولى سبحانه، ولذلك جاءت هذه الآية بمضمون تربوي آخر مفاده حماية الإنسان من نفسه التي قد تدفعه إلى الكبر والغرور، ولذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى: (وإن يخذلكم) أي يكلكم إلى أنفسكم، وأكد بعدها بأن الاستنصار بالله والاعتماد عليه يشمل البراءة من الحول والقوة (السعدي، 2000م)<sup>81</sup>

4. التوكل على الله مدخله العلم بالله سبحانه:

في مضامين الآية ما يدل بأنه كلما زاد إيمان العبد بالله زاد توكله، ففي الآية الأمر بالتوكل على الله وحده، وأنه بحسب إيمان العبد يكون توكله (السعدي، 2000م)<sup>82</sup>. وهذا المعنى يدفع الإنسان إلى مزيد من التعرف والعلم بالله بما يحقق مزيد من توكله واعتماده على ربه، والآية دلت أن المؤمنين يحرصون بهم بالتوكل والتفويض إليه لعلمهم أنه لا ناصر سواه، ولأن إيمانهم يوجب ذلك ويقتضيه (الزمخشري، 1987م)<sup>83</sup>.

5. التوكل على الله تعزيز لقيمة العزة في النفس:

يشعر الإنسان بالعزة عندما يحقق الانتصار أمام التحديات، ويتغلب على الأزمات، والآية الكريمة دلت بمضمونها التربوي إلى هذا المعنى.

فالتوكل على الله يحقق الإعانة والغلبة وتلك عين العزة الحقيقية للإنسان، قال (القرطبي، 1964م)<sup>84</sup>: " (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) أي: عليه توكلوا فإنه أمر يعينكم ويمنعكم من عدوكم لن تغلبوا"

80 نفس المصدر السابق، ص ص 152-154

81 نفس المصدر السابق بتصرف يسير، ص 154

82 نفس المصدر السابق، ص 154

83 نفس المصدر السابق، ص 432

84 نفس المصدر السابق، ص 254

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

الآية الرابعة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]

اشتملت الآية الرابعة على عدد من المضامين التربوية من أهمها:

1. اختبار التوكل الصادق يكون في الظروف الصعبة:

قد يدعي الإنسان أنه صادق التوكل على الله، ولكن المعيار الذي يظهر ذلك التوكل الأحداث المؤلمة والصعبة.

وهذا المعنى يعزز مضمون تربوي مهم في نفس الإنسان وهو أنه كلما زادت الأحداث ألمًا وظلامًا كلما كان الأصل أن يقابلها التوكل الصادق على الله.

ففي الآية ظهرت فرقة المرجفون الذين حاولوا إخافة المسلمين بالأعداد الكبيرة التي احتشدت لقتالهم، ومع ذلك لم يزددهم ذلك إلا إيمانًا وتوكلًا وتسليمًا وهذا هو حال المؤمن دومًا.

فعن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ إلى قوله ((وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)) قالها إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم". (القرطبي، 1964م)<sup>85</sup>

2. التوكل على الله توفيق من الله لعبده:

توفيق الله للعبد أن يسهل له الطريق إلى مرضاته، ولأن التوكل على الله من أعظم طرق مرضاته فإنه إلهام وتوفيق منه سبحانه للعبد.

وهذا المعنى يمثل مضمونًا تربويًا للإنسان يحميه من شعوره بالمنة والفضل إذا وفق للتوكل الصادق على الله في الأزمات.

قال: (ابن عاشور، 1984م)<sup>86</sup> في تعليقه على الآية: ((وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)) كلمة لعلمهم ألهموها أو تلقوها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>85</sup> نفس المصدر السابق، صص 279-282

<sup>86</sup> نفس المصدر السابق، صص 169-170



3. التوكل يصادق على إيمان الإنسان:

سبق في الآية الثالثة الإشارة إلى كون الإيمان بالله سبب في التوكل، وفي هذه الآية مضمون تربوي آخر يعضد ذلك المضمون في الآية السابقة وهو وجود التوكل دليل على قوة إيمان الإنسان. فإن المؤمنين كلما ازدادوا إيمانًا في قلوبهم أظهروا ما يطابقه فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (الرازي، 1420هـ)<sup>87</sup>.

4. التوكل حماية ووقاية:

من المضامين التربوية الخاصة في هذه الآية لفظ الوكيل، ومعناه أن الله سبحانه وتعالى هو كافينا من كل شر والصارف عنا كل بلاء، والدافع عنا كل أذى وهو جل وعلا نعم الوكيل لنا والمتولي شؤوننا والراعي مصالحنا والوكيل بنصرنا (باجودة، 1410هـ)<sup>88</sup>. فالتأمل في اسم الله الوكيل يمنح الإنسان ثقة ورضا وسعادة وارتياح، فدلالة (ونعم الوكيل) أي ثقتنا بالله وأيقنوا أن الله لا يخذل محمدًا صلى الله عليه وسلم ونعم الوكيل أي نعم الثقة لنا (السمرقندي، 1999م)<sup>89</sup>.

5. التوكل على الله سبب لتدبير الأمور وتحقيق المصالح:

سعي الإنسان في هذه الدنيا لتحقيق مصالحه جبلة فطري، إلا أن الإنسان بفكره القاصر، وعقله المحدود قد يقع فيما لا يحقق تلك المصالح، ولا يضمن له ذلك، إلا توكله الصادق على ربه، فهو سبحانه الذي يدفع عنه ما يكون عليه همه وتحقيق مصلحته. قال الإمام (السعدي، 2000م)<sup>90</sup>: "((وقالوا حسبنا الله)) أي: كافينا كل ما أهمنا ((ونعم الوكيل)) المفوض إليه تدبيره عباده، والقائم بمصالحهم. والله عالم بأحوال الإنسان فيحقق له المصلحة وفق حاجته، فالوكيل هو القائم بشأن من وكله، وهذا القيام بشأن الموكل يختلف باختلاف الأحوال الموكل فيها، وبذلك الاختلاف يختلف معنى الوكيل (ابن عاشور، 1984م)<sup>91</sup>.

87 نفس المصدر السابق، ص 432-434

88 نفس المصدر السابق، ص 503

89 نفس المصدر السابق، ص 266

90 نفس المصدر السابق، ص 157

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

السؤال الرابع: ما الأساليب التربوية في تعزيز قيمة التوكل على الله في سياق الآيات محل الدراسة؟

المقصود بالأساليب التربوية: هي المنهج أو الطرق أو السلوكيات المستنبطة من الآيات في تعزيز وغرس القيم والمبادئ التربوية (الزهراني، 2019م)<sup>92</sup>.  
ومن خلال دراسة الباحث للآيات اتضح له عدة أساليب تربوية مستخدمة تساهم في تعزيز قيمة التوكل لدى الإنسان من أهمها ما يلي:

### أولاً: أسلوب الترغيب والترهيب

يعرف أسلوب الترغيب بأنه وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة عاجلة مؤكدة عند القيام بعمل صالح أو الامتناع عن عمل ضار. كما يعرف الترغيب بأنه وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أدائه أو تهديد من الله يقصد به التخويف من أجل الحذر من ارتكاب المعاصي (مرداد وآخرون، 1436هـ)<sup>93</sup>.

وهذا الأسلوب يثير شوق المتعلم إلى تطبيق الشيء الذي تم الترغيب فيه والخوف من الشيء الذي تم الترغيب منه.

وبالتأمل في آيات التوكل محل الدراسة يتضح أن هذا الأسلوب كان واضحاً في الآية، حيث قال المولى سبحانه وتعالى: ((وعلى الله فليتوكل المؤمنون)) وكأنه ترغيب في التوكل باعتبار أنه علامة ودلالة على الإيمان.  
قال (الرازي، 1420هـ)<sup>94</sup>: "وقوله: ((وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) أمر في ضمنه التغبيط للمؤمنين بمثل ما فعله بنو حارثة وبنو سلمة من السير مع النبي صلى الله عليه وسلم.

91 نفس المصدر السابق، ص 169-170

92 الزهراني، خديجة سعيد، المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحث، فلسطين، 2019م، ص 78.

93 مرداد، فؤاد صدقة وآخرون، الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1436هـ، ص 111.

94 نفس المصدر السابق، ص 348

وتكرر استخدام هذا الأسلوب في الآية الثالثة في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فكان تعزيز التوكل جاء ترغيباً من خلال الوعد بالنصرة، والترهيب من عدم التوكل جاء في سياق التهديد بالهزيمة.

وقد قيل المقصود من الآية الترغيب في الطاعة والتحذير من المعصية، وذلك لأنه تعالى بيّن فيما تقدم أن من اتقى معاصي الله تعالى نصره الله (الرازي، 1420هـ)95.

### ثانياً: أسلوب السبب والنتيجة

يستخدم أسلوب السبب والنتيجة لترسيخ القيمة المستهدفة من خلال ربط مسببات الأفعال المؤدية إليها بنتائجها وثمراتها على المتعلم (مرداد وآخرون، 1435هـ)96. ويمثل هذا الأسلوب مخاطبة عقلية للمتلقى تساعده على إعادة صياغة قراراته وذلك بالتأمل في المقدمات والنهايات.

والآيات القرآنية محل الدراسة أشارت إلى هذا الأسلوب في تعزيز قيمة التوكل، فالنص الوارد في الآية الثالثة: ((إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)) فيه دلالة واضحة بأن النصر نتيجة جاءت من الله تعالى، والتوكل على الله هو سبب تلك النتيجة.

قال الإمام (السعدي، 2000م)97 في التعليق على الآية: "إن يمددكم الله بنصره ومعونته (فلا غالب لكم) ولو اجتمع عليكم من في أقطارها وما عندهم من العدد والعُدُد".

وعزز هذا المعنى (ابن عاشور، 1984م)98 حيث قال: "ولا يجهل مؤمن أن الله إذا قدر نصر أحد فلا راد لنصره، وأنه إذا قدر خذله فلا ملجأ له من الهزيمة، فإن مثل هذا المعنى محقق في جانب الله لا يجهله معترف بإلهيته، مؤمن بوحديته".

95 نفس المصدر السابق، ص 411

96 نفس المصدر السابق، ص 125

97 نفس المصدر السابق، ص 154

98 نفس المصدر السابق، ص ص 152-154

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

وبالتالي فإن من الأساليب المعززة لقيمة التوكل في نفس المؤمن أن يربط النتائج التي يبحث عنها في هذه الدنيا من التوفيق والنجاح والرضا والسعادة بحصول التوكل الصادق على الله.

### ثالثاً: أسلوب تعظيم الله

من الأساليب العظيمة والمؤثرة في تعزيز قيمة التوكل، تعظيم الله في النفس البشرية، وذلك من خلال الدلالة على أن الملك كله بيد الله، ويؤمن لربه بتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، فإن هذا الأسلوب يدفع الإنسان إلى التمسك بالتوكل عليه. ففي الآية الأولى في قوله تعالى: ((وعلى فليتوكل المؤمنون)) الدعوة إلى التوكل لأن ذا الجلال والإكرام هو وحده لا شريك له الذي يقول لخاتم النبيين وأشرف المرسلين الذي لقي في أحد من المشقات ما لم يصادف مثله في أي غزوة أخرى (باجودة، 1410هـ)<sup>99</sup>. فالذي يعلم من هو الله يدرك أن الله لا غالب له، وقد قهر العباد وأخذ بنواصيهم، فلا تتحرك دابة إلا بإذنه ولا تسكن إلا بإذنه (السعدي، 2000م)<sup>100</sup>.

### رابعاً: أسلوب التكرار

يقصد بأسلوب التكرار تكرار مضامين ومعارف القيمة المراد تعزيزها بوسائل وأساليب مختلفة وفي أوقات مختلفة (مرداد وآخرون، 1436هـ)<sup>101</sup> وهذا الأسلوب واضح في الآيات محل الدراسة فإن الدعوة إلى التوكل على الله جاءت نصاً في أربع آيات من سورة واحدة، آيات غير متباعدة، بل بعضها على التوالي كما في الآية الثانية والثالثة. وأن التكرار يحدث تعزيز للصورة الذهنية عن المعنى المكرر، وأسلوب التكرار وقع في القرآن الكريم كثيراً سواءً تكررًا للجمل أو الكلمات أو الأحداث.

99 نفس المصدر السابق، ص 392

100 نفس المصدر السابق، ص 154

101 نفس المصدر السابق، ص 105

### خامساً: أسلوب توظيف الحدث

يقصد بتوظيف الحدث استغلال الأحداث اليومية والمواقف الحياتية في تعزيز القيم المنشودة (مرداد وآخرون، 1436هـ)<sup>102</sup>.

وهذا الأسلوب من الأساليب المؤثرة بشكل فاعل في تعزيز القيم، حيث إنها تأتي في سياق الحدث غير المقصود، الأمر الذي يستدعي التفكير الأعمق فيه، وهذا الأسلوب استخدم بوضوح في تعزيز قيمة التوكل عند الحديث في الآية الأولى عن حالة التراجع التي كانت تهم الطائفتين من المسلمين ثم عادت وكان ذلك بفضل الله عليه ثم بإيمانهم الصادق على الله، فكأن المعنى كلما زاد الإيمان والتوكل الصادق على الله كانت الحماية والمنفعة الإلهية، وهذا ما تم مع الطائفتين، وهذا من لطفه بهم وإحسانه إليهم أنه لما همت طائفتان ثبتهما الله تعالى بنعمه عليهما على سائر المؤمنين (السعدي، 2000م)<sup>103</sup>.  
فهذا الحدث الطارئ على المسلمين في هذه الغزوة ثم توظيفه لتعزيز قيمة التوكل في نفوس المؤمنين.

### سادساً: أسلوب القصة

تعني القصة مجموعة من الأحداث تتناول حادثة واحدة أو حوارات مختلفة تتعلق بشخصيات إنسانية أو غير إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة تسهم في تعزيز قيم منشودة (مرداد وآخرون، 1436هـ)<sup>104</sup>.

وجميع الآيات الأربع جاءت في سياق قصة غزوة أحد فهو ربط عميق للقصة بتعزيز قيمة التوكل على الله من خلال أحداث تلك الغزوة المؤلمة التي سماها القرآن (مصيبة).  
كما أن أسلوب القصة استخدم أيضاً في الآيات المتتالية للآيات محل الدراسة، فقد أشارت الآية في قوله تعالى: ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة)) إلى غزوة بدر، وهي

102 نفس المصدر السابق، ص 113

103 نفس المصدر السابق، ص 145

104 نفس المصدر السابق، ص 107

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

أيضاً قصة تذكر بأهمية التوكل الصادق على الله، وتجعل المؤمن يقارن بين ما حدث في غزوة بدر، وما حدث في غزوة أحد.

وإنما شاء الله تعالى أن يمس القرع الكافرين مرة والمؤمنين أخرى لحكمة اقتضتها مشيئته جل في علاه، وقد أشار إليها القول بعد ذلك ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) (باجودة، 1410هـ)<sup>105</sup>.

ولا شك أن مداولة الأيام ضرب من استخدام أسلوب القصة في تعزيز هذه القيمة.

### سابعاً: أسلوب القدوة

يقصد بالقدوة المثل الأعلى أو النموذج الذي يتوفر فيه الكمال النسبي للقيم التربوية والذي يحتذي به المتعلمون في أفكاره وسلوكه وتصرفاته المبنية على القيم (مرداد وآخرون، 1436هـ)<sup>106</sup>.

والمأمل في الآيات محل الدراسة يظهر بوضوح تعزيز هذا الأسلوب سواءً من حالة الفئتين اللتين همنا بالفشل ثم عادت، أو من حالة المؤمنين في الثبات برغم ما نقل إليهم من تجمع الأعداء، كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ومعنى (قد جمعوا لكم) أي: قد جمعوا الرجال للقائكم والكرّة إليكم لحربكم (فاخشوهم) يقول: فاحذروهم، واتقوا لقاءهم فإنه لا طاقة لكم بهم (فزادهم إيماناً) يقول فزادهم ذلك من تخويف من خوفهم أمر أبي سفيان وأصحابه من المشركين، يقيناً إلى يقينهم، وتصديقاً لله ولوعده ووعده رسوله إلى تصديقهم، ولم يثنهم ذلك عن وجههم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير فيه، ولكن ساروا حتى بلغوا رضوان الله منه (الطبري، 2001م)<sup>107</sup>.

105 نفس المصدر السابق، ص 419

106 نفس المصدر السابق، ص 109

107 نفس المصدر السابق، ص ص 404-405

## نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. جميع الآيات الواردة في التوكل من سورة آل عمران جاءت في سياق غزوة أحد، تأكيداً على أهمية قيمة التوكل في أحداث الإنسان الحياتية، وتحديدًا في الأزمات والتحديات
2. تضمنت الآية الأولى المضامين التربوية التالية:
  - تعظيم قيمة التوكل وسط اشتداد الأزمة
  - الارتباط الوثيق بين التوكل والإيمان بالله
  - التوكل على الله سبب الولاية الإلهية
  - التوكل على الله سبب للمكانة العالية والمنزلة الرفيعة
  - التوكل على الله يمنح الإنسان قوة التحمل للأزمات
  - الارتباط الوثيق بين قيمة التوكل وقيمة التقوى
  - الصبر والشكر قرينا التوكل ونتيجته
3. تضمنت الآية الثانية المضامين التربوية التالية:
  - إعمال الأسباب لا ينفي التوكل
  - العزم مرتبط بالتوكل على الله
  - تعزيز الإيمان بأن الله أعلم بمصالح الإنسان يعزز التوكل في نفسه
  - التوكل على الله من أسباب حب الله للإنسان
  - مشاوررة فريق العمل يساهم في قوتهم وتوحد صفهم
4. تضمنت الآية الثالثة المضامين التربوية التالية:
  - التوكل على الله سبب المنعة والحماية الإلهية
  - ترك التوكل على الله سبب الفشل والخذلان الدنيوي
  - التوكل على الله حماية للإنسان من نفسه
  - التوكل على الله مدخله العلم بالله سبحانه وتعالى
  - التوكل على الله تعزيز لقيمة العزة في النفس
5. تضمنت الآية الرابعة المضامين التربوية التالية:
  - اختبار التوكل الصادق يكون في الظروف الصعبة

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

- التوكل على الله توفيق من الله لعبده
  - التوكل يصادق على إيمان الإنسان
  - التوكل حماية ووقاية
  - التوكل على الله سبب لتدبير الأمور وتحقيق المصالح
6. تم استخدام الأساليب التربوية التالية في تعزيز قيمة التوكل من خلال الآيات محل الدراسة، وهي:

- أسلوب الترغيب والترهيب
- أسلوب السبب والنتيجة
- أسلوب تعظيم الله
- أسلوب التكرار
- أسلوب توظيف الحدث
- أسلوب القصة
- أسلوب القدوة

### توصيات الدراسة

يمكن تقسيم التوصيات إلى قسمين:

#### الأول: التوصيات العلمية

يوصي الباحث بجملة من التوصيات العلمية من أهمها:

1. الدعوة إلى إعداد دراسات متخصصة في الأساليب المستخدمة في تعزيز كل قيمة من قيم القرآن الكريم مع مراعاة الفئة المستهدفة من هذه القيم
  2. دعوة المتخصصين في مجال التفسير إلى إصدار مراجع علمية في التفسير المعتمد على القيم للقرآن الكريم
  3. إدراج منظومة القيم القرآنية ضمن منهج التفسير ضمن مناهج التعليم
  4. إعداد دراسة متخصصة لأساليب تعزيز القيم القرآنية بين السور المكية والمدنية
- الثاني: التوصيات العملية

1. إعداد برنامج تأهيلي في استراتيجيات غرس القيم في القرآن الكريم لمعلمي ومعلمات القرآن الكريم في المعاهد والمدارس القرآنية
2. إعداد دليل إجرائي لمنظومة القيم القرآنية بلغة مبسطة لكافة فئات المجتمع



## مراجع الدراسة

- 1) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، التوكل على الله، شرح وتحقيق سالم بن عبد الهادي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1988م.
- 2) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص 497.
- 3) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الروح، دار عطاءات العلم، الرياض، 2019م، ص 710.
- 4) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار عطاءات العلم، الرياض، 2019م، ص 557.
- 5) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م، ص 126.
- 6) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ج2، 1999م، ص 169.
- 7) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 734.
- 8) أحمد، خليفة حامد، التوكل في السنة النبوية، مجلة كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، 2013م، ص ص 311-313.
- 9) باجودة، حسن محمد، تأملات في سورة آل عمران، دار البلاد، جدة، 1410هـ، ص ص 10-13.
- 10) بدوي، محمد طه، منهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، مصر، 1998م، ص 8.
- 11) جار النبي، سناء عبد الله، التوكل على الله في القرآن الكريم، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2016م، ص 19.
- 12) الجزائري، جابر بن موسى أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2003م، ص 269.
- 13) الجوفي، أفرح خليفة، المضامين التربوية المستنبطة من آيات التوكل وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 2019م، مصر

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

14) الحمدان، وفاء علي، وقفات إيمانية مع قول الله تعالى: ((وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرًا))، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1429هـ، ص 38.

15) دليل مشروع القيم والأعراف الجامعية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1434هـ، ص 18

16) الديميري، أمين، وقفات مع سورة آل عمران، شبكة الألوكة، 2018م

17) الدويك، عمر حسين، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورة آل عمران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م، ص 46.

18) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

19) الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف، دار الريان للتراث، 1987م، ص 432، مصر

20) الزهراني، خديجة سعيد، المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحث، فلسطين، 2019م، ص 78.

21) الزييات، أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 2019م، ص 545.

22) الزيد، عبد الله بن محمد، مختصر تفسير البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ.

23) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، السعودية، 2000م، ص 154

24) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص 295.

25) الشمرتي، لمياء مهدي، حقيقة التوكل على الله في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، الكوفة، 2021م.

26) الشواهنة، حمزة عبد الله، توكل الرسل عليهم السلام في ضوء القرآن الكريم، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، 2019م.

- (27) الشواهنة، حمزة عبد الله، منهج الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في التوكل في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، فلسطين، 2019م،
- (28) الشيخ، ناصر بن علي، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد، الرياض، 1995م، ص 267.
- (29) الصقري، سليمان بن حمد، التوكل على الله في ضوء القرآن، مجلة العلوم الشرعية، القصيم، 2009م، ص 102.
- (30) الصقري، سليمان بن حمد، التوكل على الله في ضوء القرآن، مجلة العلوم الشرعية، السعودية، 2009م.
- (31) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 2001م، ص 15.
- (32) الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة، 1997م، ص 319، مصر
- (33) العثيمين، محمد صالح، شرح الأصول الثلاثة، دار الثريا، الرياض، 2004م، ص 59.
- (34) عدس، عبد الرحيم، أساسيات البحث التربوي، دار الوفاء، عمان، 1992م، ص 126
- (35) علي، صالح أحمد، التوكل ومواجهة تداعيات العصر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2021م، ص 49.
- (36) العياشي، طلال بن مجزع، مصطلح العزم في القرآن الكريم دلالة وورودًا، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، 2009م، ص ص 10-11
- (37) الغامدي، مسفر سعيد، التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، 1997م.
- (38) فاضل، أسماء عباس، التوكل وأثره في بناء الفرد والمجتمع، مجلة الجامعة العراقية، العراق، 2023م،
- (39) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص 1069.

## المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها

- 40) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ص1.
- 41) القرني، سالم محمد، التوكل على الله حقيقته منزلته فضله خصائصه وثمراته، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، 1997م، ص 1.
- 42) محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج4، 1984م، ص ص 144-145.
- 43) مرداد، فؤاد صدقة وآخرون، الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1436هـ، ص 111.
- 44) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الطباعة العامرة، تركيا، 1334هـ، ص 167.
- 45) نصيف، فاطمة عمر، لنحيا بالقرآن، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2016م، ص 17.
- 46) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ص89.
- 47) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، دار الإصلاح، الدمام، 1992م، ص 97.